الحاجات النفسية في ضوء نظرية تحديد الذات وعلاقتها بالسعادة لدى طلبة جامعة اليرموك

*رافع الزغول، خلدون الدبابي، عبد السلام عبد الرحمن **

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الحاجات النفسية في ضوء نظرية تحديد الذات وعلاقتها بالسعادة لدى طلبة جامعة اليرموك ولتحقيق هدف الدراسة استُخدِم مقياس الحاجات النفسية لديسي ورايان، وقائمة أكسفورد للسعادة، وتكونت عينة الدراسة من (339) طالبا وطالبة في الفصل الدراسي الأول من العام 2016/2015، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جميع أبعاد الحاجات النفسية (الاستقلال، والكفاءة، والانتماء) والسعادة، أما فيما يتعلق باختلاف الحاجات وفق الجنس، فقد أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للجنس في جميع الأبعاد باستثناء الانتماء، وكان لصالح الإناث، وفيما يتعلق باختلافها وفق التخصص فقد أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا في جميع الأبعاد باستثناء الكفاءة وكان لصالح التخصصات الإنسانية. وفي حين أظهرت الدراسة فروقاً في درجات السعادة وفق الجنس والتخصص لصالح الإناث والتخصصات الإنسانية. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من التوصيات أبرزها زيادة الاهتمام بتلبية الحاجات النفسية نظراً لأهميتها في تحقيق السعادة.

الكلمات الدالة: الاستقلال، الانتماء، الكفاءة، السعادة، الحاجات النفسية.

المقدمة

يُشكل إعداد الفرد المتمتع بالصحة النفسية هدفا أساسيا يسعى أي نظام تربوي لتحقيقه، لما له من آثار عظيمة في بناء الشخصية السوية للفرد التي تتصف بالاتزان النفسي، والقدرة على التوافق الذاتي وتحقيق الحياة السعيدة، مما يعود بالنفع على كل من الفرد والمجتمع على السواء.

ومن هنا تُعدّ تلبية الحاجات النفسية المدخل الرئيسي لتحقيق ذلك الهدف، ويتفاوت مستوى تلبية هذه الحاجات النفسية باختلاف مستوى الدافعية الداخلية لدى الفرد. ووجد العلماء أن عدم إشباع الحاجات النفسية هي أساس مشاكل التكيف التي يعاني منها الفرد، بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة إلا إذا أُشبعت هذه الحاجات وشعر الفرد بذلك (Ryan & Deci, 2000)، يمكن النظر إلى هذه الحاجات على أنها حاجات نفسية داخلية موجودة لدى جميع الأفراد باختلاف الثقافات، ترتكز أساسا على الحاجات البيولوجية عندهم، ومن هذا المنطلق يمكن النظر إليها على أنها إحدى النواتج المنبثقة عن هرمية ماسلو. مما يجعل سلوك الفرد الذي ينجح في إشباع هذه الحاجات سلوكًا سوّيًا، وبعيد عن الاضطراب، كما إشباع هذه الحاجات مرتبط إيجابيا بتقدير الذات، وصولا إلى تحقيق الذات (Feldman, 2011؛Schultz & Schultz, 2009).

وبالنظر إلى صحة الأفراد النفسية ودافعيتهم المستندة إلى الحاجات وفق نظرية تحديد الذات يظهر أنهما متساويتان؛ فالطلبة الذين يُرون فاعلين ومؤثرين عبر إحساسهم بالاستقلالية والكفاءة والانتماء خلال خبرة النشاط التعليمي يكون لديهم دافعية مرتفعة الجودة. في حين إن الطلبة الذين يشعرون بأنه هذه الحاجات مهملة أو محبطة عندهم خلال خبرة التدريس تكون لهم دافعية منخفضة الجودة (Reeve, 2012).

الحاجات النفسية

لقد حظي موضوع الحاجات النفسية باهتمام كبير من علماء النفس، فظهرت مجموعة من النظريات المفسرة للحاجة؛ إذ أشار موراي (Murray) إلى الحاجة كمفهوم افتراضي يرتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة في المخ، وتستثار هذه الحاجة داخليا أو خارجيا في كلتا الحالتين لتحرك الفرد للقيام بنشاط ما حتى يتم إشباعها، وقد افترض وجود الكثير من الحاجات الأساسية مثل الحاجة إلى الانتماء والقوة والسلطة(Brien & et al., 2012)). كما افترض ماسلو (Maslow) قائمة من الحاجات الفطرية

* قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن؛ مركز التوجيه والارشاد، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية وكالة الغوث الدولية (UNRWA)، عمان، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/8/17، وتاريخ قبوله 2016/11/11.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

المتسلسلة على نحو هرمي، ومرتبة وفق قوة هذه الحاجة وفاعليتها، ويبدأ هذا الهرم بالحاجات الفسيولوجية، وينتهي بحاجة تحقيق الذات، وتشبع هذه الحاجات وفق ترتيب هرمي. وقد اعتمد ماسلو في ترتيبه على قوة الحاجات؛ ففي المستويات الدنيا في الترتيب الهرمي كانت الحاجة إلى تلبيتها أشد إلحاحا، أما في المستويات العليا فهي مميزة للإنسان بشكل أكبر (Michailidou, 2006 & Vlachopoulos).

أما ديسي ورايان (Dice & Ryan) فقد فسّرا الحاجات النفسية من خلال (نظرية تحديد الذات) (Self-Determination Theory) (SDT)، والتي ترى أن ميول الإنسان الموروثة والحاجات النفسية تشكل الركيزة الأساسية للدوافع الداخلية والتكامل الشخصي والسعادة الذاتية، والتي تجعله يمتلك أفعالا وسلوكاتٍ منظمة، فهذه النظرية قائمة على أساس المعرفة المنظمة، كما وتفترض أن الأفراد يمتلكون ميلًا فطرياً نحو النمو، لذا يُلاحظ من هذه النظرية أنها لا تقتصر على بيان دور البيئة الاجتماعية التي تشبع الحاجات النفسية فقط، إنما أيضا تبحث في العوامل التي تعيق ذلك النمو الإيجابي(Robak & Nagda, 2011).

فنظرية تحديد الذات تعمل على تحليل الدوافع للسلوك الإنساني، أي الدرجة التي يكون فيها سلوك الأفراد مستقلا ونابعا من تقرير الفرد الذاتي. كما أن هذه النظرية ترى أن لدى الأفراد استعدادا للتعلم ومواجهة التحديات في بيئاتهم نظرا لإمتلاكهم عمليات من الدوافع الداخلية (Miner & Dowson & Malone, 2013).

وقدّم كل من ديسي ورايان (Dice & Ryan) ثلاث حاجات نفسية أساسية هي: الاستقلال، والانتماء، والكفاءة، وقد أثبتا ذلك عِلمياً من خلال مجموعة من الأدلة العلمية حول صلتها بتقدير الذات والإبداع والتعلم المفاهيمي، حيث اعتبرا أن الاستقلال (Autonomy)هو المفتاح والعامل الأساسي لتحقيق الذات، بحيث يكون مصدر سلوك الفرد نابعا من ذاته وعدم الاعتماد على مصادر ومؤثرات خارجية وبالتالي فإن الذات تجعل الفرد صانعا لاختياراته الخاصة، دون الحاجة لموافقة المعايير والقيم السائدة، لذا فالاستقلال يحتاج إلى جذور عميقة من القيم المتسقة التي ينبغي أن يمتلكها الفرد؛ لأن حاجة الاستقلال تُحمّل الفرد مسؤولية تنظيم سلوكاته، أما الانتماء (Relatedness) فيتمثل بشعور الارتباط مع الآخرين مع وجود الاهتمام المتبادل بينهم مع الإحساس بالطمأنينة اتجاه الأفراد والمجتمع مع شعوره بالأمن والحماية لبيئته التي يعيش فيها، في حين تمثل الكفاءة (Competence) شعور الفرد بامتلاكه فاعلية للقيام بتفاعل مع البيئة الاجتماعية من أجل استغلال الفرص المتاحة للتجريب والتعبير عن القدرات، فالكفاءة هي الإحساس بالثقة والفاعلية في التعامل مع الأحداث، وتشمل تصورات الفرد حول قدراته الذاتية، من حيث ما يستطيع إنجازه وما لا يستطيع (Dierendonck,2012; Miner et al, 2013).

ويُنظر إلى الحاجات النفسية على أنها متطلب أساسي لجميع مراحل النمو المتعددة، وهذه الحاجات لا تقتصر على الانتماء والاستقلالية والكفاءة بل تشمل أيضا حاجات أخرى عديدة لا غنى للفرد عنها؛ فلا يشبع حاجاته إلى الانتماء والاستقلالية والكفاءة دونها، ومن هذه الحاجات الحاجة للحب والمودّة والحاجة للإنجاز والحاجة للأمن، وذلك كله يؤدي بالفرد للوصول إلى مستوى متقدم من السعادة.

السعادة

معظم الدراسات النفسية في ميدان الانفعالات توجه اهتمامها نحو الاضطرابات النفسية (القلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية وغيرها من الانفعالات السلبية)، أما السعادة فتتضمن المشاعر والخبرات الإيجابية والقيم والمناقب الإنسانية، فقد بقيت في دائرة التجاهل من قبل المعرفة المتراكمة في ميدان علم النفس، أما في الوقت الحالي فقد شهدت دراسة السعادة اهتماما ملحوظا كونها هدفاً أساسياً يسعى لتحقيقه معظم الأفراد، فالأفراد السُعداء من المحتمل أن يكونوا أكثر ازدهارا داخليا وخارجيا، لذا يُعد العمل على تحسين مستويات السعادة عند الأفراد هدفا علميا قيما، ويتأتى ذلك الهدف بعد تحقيق الأمن النفسي والجسدي (Khan, 2009 ؛ Nistor, 2011؛ Dogan & Cotok,2011).

ويعتبر مصطلح السعادة من المصطلحات العالمية التي غالباً ما يتداولها الناس فيما بينهم بتلقائية، إلّا أنه مصطلح متعدد المعاني بتعدد ثقافات الأفراد، إذ نجد أن كل فرد له مفهومه الخاص بالسعادة، ومن هنا أجمع العلماء على وضع معايير تتضمن مفهوم السعادة وهي: الفاعلية الإيجابية، والرضا عن الحياة، وغياب التأثير السلبي (Lu, 2001). ويمكن تعريف السعادة وفق منظمة الصحة العالمية بأنها الصحة وتعني حالة من الكمال الجسدي والعقلي والاجتماعي وليس مجرد غياب المرض أو الوهن (world health organization,1997). كما يُعرفها رايان وديسي (Ryan & Deci, 2001) بأنها مجموعة من شروط وظروف من تجارب وخبرات التكامل. أما سليجمان (Seligman, 2004) يعرفها: بأنها حالة ذهنية أو شعور يتضمن الرضا، والحب، والمنفعة، والسرور، وهذه التضمينات تكون موجهة للذات أولاً، وللآخرين، وللحياة أيضاً. ويرى باربر (Barber, 2010)

السعادة على أنها حالة الشخص العامة من الإيجابية والتفاؤل واعتبار الذات، كما تشمل السعادة الخبرات المتكررة من الانفعالات الإيجابية.

ويرى ريتشارد (Richard, 2005) أن هناك مجموعة من المقومات للسعادة وهي: الاستقرار: وتعني التمسك بأحكام السعادة عندما تتحقق، والتحديد: وهي قدرة الأفراد على تحديد الحياة الفضلى، والتأكيد على الوقت: وتعني تقييم للحياة، لذا يمكن الحكم على السعادة أنها تغطي الحاضر وتستمر من الماضي وتتوقع المستقبل، والوعي: وهو إدراك الفرد للسعادة في المواقف المختلفة.

وتتأثر السعادة بمجموعة من العوامل أهمها: العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بما فيها العائلة والأصدقاء وما يسود بينهما من علاقات الامتنان والتسامح والمرح والكرم وتذوق اللحظات الممتعة والاعتزاز بالإنجازات لما لها من تأثير إيجابي على السعادة، أما الوضع الاقتصادي فله دور أساسي؛ إذ يعتقد كثير من الأفراد أن الثروة تؤدي لرفاه وازدهار اجتماعي مما يولد إقبالاً على الحياة. ويُضاف الزواج إلى جملة العوامل المؤثرة؛ فغالباً ما يؤثر الزواج إيجابيا في تحقيق السعادة بين الأفراد، أما التّدين فيعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في السعادة لما لها من أبواب رفع الروح المعنوية للفرد. وللثقافة دور إذ تختلف السعادة باختلاف الموروث الثقافي بين المجتمعات، أما نمط الشخصية يُعد من العوامل المهمة التي تؤثر في السعادة؛ حيث إن الشخصية الانبساطية تمتاز بسعادة بشكل أكبر من الشخصية الانطوائية (Diener & Suh, 2000)، ويضاف إلى جملة العوامل التي يمكن أن يكون لها دور في سعادة الأفراد: العوامل الجينية، والظروف الإجتماعية، والأحداث الطارئة الشخصية، والبيئة المحيطة بالفرد (Csikszentmihalyi & Hunter, 2003). بناء على ما سبق تعد السعادة حالة وليس سمة أي أنها تتغير تبعا لأحداث الحياة السلبية أو الإيجابية، وليست مرتبطة بمتغيرات ديموغرافية معينة كالعمر أو الجنس أو الذكاء (Langevin, 2013).

الدراسات السابقة

يُعدُّ تحقيق السعادة هدفا للأنظمة التربوية والاجتماعية؛ لذا حاولت الدراسات الكشف عن العوامل المرتبطة بها، ومن هذه الدراسات: أجرى شيلدون وبيتنكورت (Sheldon & Bettencourt, 2002) دراسة للكشف عن درجة إشباع الحاجات النفسية الأساسية وعلاقتها بالسعادة من خلال الانخراط بمجموعات، تكوّنت عينة الدراسة من (144) طالبا في تخصص علم النفس بجامعة ميسوري، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فرق بين المجموعات الرسمية وغير الرسمية من حيث إشباع الحاجات النفسية والسعادة لصالح المجوعات الرسمية، كما أظهرت النتائج أن احتواء المجموعة لأفرادها من أهم العوامل التي تؤدي لإشباع هذه الحاجات.

كما أجرى بارُد وديسي ورايان (Baard & Deci & Ryan, 2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الحاجات النفسية الثلاث والصحة العامة، تكونت عينة الدراسة من (59) من العاملين في المؤسسات المصرفية وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الصحة العامة وإشباع الحاجات لكل من الاستقلال والكفاءة.

وقام جليسون وستاندج وسكيفنجتون (Gillison & Standage & Skevington, 2008) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين نوعية الحياة وإشباع الحاجات النفسية ونوعية الحياة عند الانتقال للمدرسة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (63) طالبا وطالبة من الملتحقين بالتعليم المختلط في المملكة المتحدة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين تعزيز نوعية الحياة مع إشباع حاجاتي (الاستقلال والانتماء) في حين لم يظهر ارتباط مع إشباع حاجة الكفاءة.

وفي نفس السياق قام رايان وبيرنستاين وبراون (Ryan & Bernstein & Brown ,2010) دراسة هدفت إلى المقارنة بين أيام العمل وأيام الإجازة في تحقيق السعادة بناء على إشباع الحاجات النفسية، تكونت عينة الدراسة من (74) رجلا وامرأة يعملون في قطاعات متنوعة، وتوصلت الدراسة إلى أن أيام الإجازة تحقق مستويات مرتفعة من السعادة لدى الذكور والإناث نظرا لإشباع حاجات الاستقلال والانتماء.

كما أجرى هويل وتشينوت وهِل وهويل (Howell& Chenot& Hill &Howell, 2011) دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية الأساسية الثلاث ولحظة السعادة، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين؛ الأولى تكونت من (144) طالبا وطالبة في جامعة جنوب كاليفورنيا، وكان متوسط أعمارهم (25.3) عاما، أما المجموعة الثانية فتكونت من (321) طالبا وطالبة متوسط أعمارهم (19.9) عاما، من متعددي العرقيات، وتوصلت الدراسة إلى أن الحاجات النفسية الثلاث (الاستقلال والانتماء والكفاءة) مرتبطة ارتباطا بلحظة السعادة.

كما قام روباك وناجدا (Robak & Nagda, 2011) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أكثر الحاجات النفسية أهميّة خلال أحد

الأحداث السّارة التي مرّوا بها في مدة تمتد إلى شهرين قبل استطلاع آرائهم وحاجاتهم النفسية وهي: الإحساس بالحب، وتقدير الذات، والانتماء، والاستقلال، والكفاءة، وتحقيق الذات، والشعبية، والاستشارة الحسية، والأمن، والمظهر الجسمي، والمال، وقد تكونت عينة الدراسة من (449) طالبا وطالبة ممن تتراوح أعمارهم (18–39) عاما، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين حاجاتيّ (الاستقلال، والكفاءة) مع الرضا عن الحياة في حين كانت العلاقة بين حاجة الانتماء والرضا عن الحياة علاقة غير دالة إحصائيا.

كما قام ديريندونك (Dierendonck, 2012) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الحاجات النفسية الأساسية (الانتماء والكفاءة والاستقلال) من جهة والتدين وجودة الحياة من جهة أخرى، تكونت عينة الدراسة من عينتين الأولى (367) طالبا وطالبة في جامعة امستردام، أما العينة الثانية فتكونت من (393) مسافرا ومسافرة من الأفراد المسافرين عبر القطار، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين كل من الحاجات النفسية الثلاث مع التدين، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين حاجة الانتماء وجودة الحياة، في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة إحصائية بين حاجتي الكفاءة والاستقلال من جهة وجودة الحياة من جهة أخرى.

بينما أجرى تشاتزيسارانتيس وهاجر وكاماروفا وكاواباتا (Chatzisarantis& Hagger& Kamarova& Kawabata, 2012) دراسة هدفت الكشف عن أثر برنامج في تلبية الحاجات النفسية الثلاث (الانتماء والكفاءة والاستقلال). اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في الحاجة للاستقلال.

وفي نفس السياق أجرى والّي وبالاجير وكاستللو وتريستان(Walle & Balaguer & Castillo & Tristan, 2012) دراسة هدفت للتعرف إلى أثر الحاجات النفسية الثلاث في السعادة والرضا لدى الرياضيين المكسيكيين الشباب، وتكونت عينة الدراسة من (339) رياضيا، و(330) رياضية ممن تتراوح أعمارهم (11–18) عاما، وتوصلت الدراسة إلى أن إشباع الحاجات النفسية مؤشر على الفاعلية والرضا والسعادة.

وقد أجرى ليون ونونيز (Leon & Nunez, 2013) دراسة طولية هدفت إلى معرفة العلاقة بين الحاجات الأساسية (الكفاءة والاستقلال والانتماء) ومؤشرات السعادة الثلاث وهي (السعادة الذاتية، وتقدير الذات، والرضا عن الحياة) تكونت عينة الدراسة من (272) طالبا جامعيا، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين الحاجات الأساسية (الإنتماء والكفاءة) ومؤشرات السعادة، بينما لم توجد علاقة إيجابية بين حاجة الاستقلال ومؤشرات السعادة.

وبعد استعراض الدراسات السابقة لوحظ أن نتائج الدراسات لم تقطع في دور الحاجات النفسية إذا تم إشباعها مجتمعة في تحقيق السعادة؛ فنجد دراسة كل من جليسون وآخرون (Gillison et al., 2008) ودراسة رايان وآخرون (Ryan et al., 2010) أوجدت علاقة بين نوعية الحياة (السعادة) وإشباع كل من حاجة الاستقلال والانتماء في حين لم تظهر ارتباط مع إشباع حاجة الكفاءة، في حين جاءت دراسة كل من روباك وناجدا (Robak & Nagda, 2011) ودراسة بارد وآخرون (Baard et al., 2004) لتظهر وجود علاقة بين كل من حاجة الاستقلال والكفاءة مع السعادة (الصحة العامة) في حين لم توجد علاقة بين السعادة وحاجة الانتماء، فيما أظهرت دراسة كل من شيلدون وبيتنكورت (Sheldon & Bettencourt, 2002) ودراسة والي وآخرون (Walle et al., 2012) ودراسة هويل وآخرون (Howell et al., 2011) وجود علاقة بين مكونات الحاجات النفسية الثلاث والسعادة، أما دراسة كل من ليون ونونيز (Leon & Nunez, 2013) أظهرت علاقة بين كل من حاجة الانتماء والكفاءة ومؤشرات السعادة في حين لم تجد علاقة في حاجة الاستقلال، في حين أظهرت دراسة ديريندونك (Dierendonck, 2012) علاقة بين حاجة الانتماء وجودة الحياة (السعادة) ولم تظهر علاقة على كل من حاجة الكفاءة والاستقلال.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يُبدي طلبة الجامعة سلوكات غير تكيفية مثل سلوك العنف والعدوان، وتعاني نسبة منهم من مشاعر القلق والميول الاكتئابية وانخفاض تقدير الذات مما يشير إلى نقص مستوى السعادة لديهم، ولعل ذلك ناتج عن نقص إشباع حاجاتهم النفسية.

كما تبرز المشكلة أيضاً عند الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى؛ إذ تتولد حاجات نفسية جديدة مما يؤدي إلى ظهور تهديدات لسعادة الأفراد ونوعية الحياة.

ويُعدُّ موضوع السعادة مطلبا فرديا واجتماعيا ومن المهم الكشف عن المتغيرات التي قد ترتبط به، وقد تبلورت مشكلة الدراسة من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة إذ أن نتائج الدراسات الأجنبية لم تقطع في دور الحاجات النفسية في تحقيق

السعادة. أما في المجتمع العربي فلا توجد دراسات تناولت الموضوع وفق علم الباحثين.

لذا فإن هذه الدراسة تهدف للكشف عن مستوى إشباع الحاجات النفسية الثلاث، ومستوى السعادة واستقصاء مدى اختلافها باختلاف الجنس ونوع الكلية (علمية، إنسانية). كما تهدف للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الحاجات النفسية والسعادة وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك وهل تختلف باختلاف الجنس ونوع الكلية (علمية، إنسانية)؟
2. ما مستوى السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك وهل تختلف باختلاف الجنس ونوع الكلية (علمية، إنسانية)؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين الحاجات النفسية (الكفاءة والانتماء والاستقلال) من جهة والسعادة من جهة أخرى لدى طلبة جامعة اليرموك؟

أهمية الدراسة:

أهمية نظرية: تنبع أهمية الدراسة الحالية كونها تحاول البحث في العلاقة بين دور الحاجات النفسية الثلاث في تحقيق السعادة والذي يعد إضافة للمكتبة العربية إذ تُعدُّ من أولى الدراسات التي بحثت في العلاقة بين الحاجات النفسية الثلاث مجتمعةً مع السعادة.

أهمية تطبيقية: تتمثل في الإفادة من نتائج هذه الدراسة من قبل أولياء الأمور في تحسين أساليب التنشئة الأسرية، كما يُؤمَّل أن يستفيد من نتائج الدراسة كل من المعلمين وأساتذة الجامعات والقائمين على تخطيط وتنفيذ البرامج التعليمية من أجل تطوير أساليب ووسائل تعليمية وتطوير المناهج بشكل يعمل على إشباع الحاجات النفسية الثلاث في سبيل تحقيق السعادة.

محددات الدراسة وحدودها

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بعينة الدراسة، والتي اقتصرت على طلبة جامعة اليرموك الذين جمعت بيانات الدراسة منهم خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2015. كما حُدِّدَتْ نتائج هذه الدراسة بالأدوات التي استخدمت فيها من حيث صدقها وثباتها. بالإضافة إلى المنهج الذي استخدمه الباحثون وهو المنهج الوصفي الإرتباطي.

أما حدود هذه الدراسة فهي الحدود البشرية، إذ اقتصرت الدراسة على طلبة جامعة اليرموك ممن يدرسون في مرحلة الشهادة الجامعية الأولى، والحدود الزمانية إذ أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام 2016/2015. والحدود المكانية إذ أجريت الدراسة في جامعة اليرموك التي تقع ضمن مدينة اربد، شماليّ المملكة الأردنية الهاشمية.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

الاستقلال: يعرف الاستقلال اصطلاحا على أنه حاجة الفرد للادراك بأن لديه القدرة على التحكم والسيطرة على الحياة (Feldman, 2011)، ويمكن القول أنها قدرة الفرد على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية والقدرة على التعبير عن وجهة نظره الخاصة، وتقاس الاستقلالية في هذه الدراسة بالدرجة التي حصل عليها المفحوص على الفقرات (1،4،8، 11،14، 17، 20).

الانتماء: يعرف الانتماء اصطلاحا أنها الحاجة للانخراط في العلاقات الاجتماعية الحميمة والدافئة. (Feldman, 2011)، ويمكن القول أنها قدرة الفرد على العمل مع الآخرين وإقامة علاقة معهم تتسم بالمشاركة والمسؤولية والتعاطف، وتقاس بالدرجة التي حصل المفحوص عليها وتتمثل بالفقرات (2، 6، 7، 9، 12، 16، 18، 21).

الكفاءة: تعرف الكفاءة اصطلاحا على أنها حاجة الفرد للوصول إلى الأهداف المرجو (Feldman, 2011)، ويمكن القول أنها الإحساس بالثقة والفاعلية في التعامل مع الأحداث، وتشمل تصورات الفرد حول قدراته الذاتية، وتقاس من الدرجة التي حصل المفحوص عليها وتتمثل بالفقرات (3،5، 10، 15، 19).

السعادة: درجة الرضا والسرور والتفاؤل، وعدم وجود الأمراض النفسية، ويقاس بالدرجة التي حصل عليها الفرد على قائمة أكسفورد (Oxford) للسعادة الذي يحتوي على (29) فقرة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة اليرموك للفصل الأول للعام الدراسي الأول للعام 2016/2015، والبالغ عددهم وفق إحصائيات عمادة القبول والتسجيل (32185) طالباً وطالبة، حيث بلغ عدد الذكور(13096)، وعدد الإناث (19089)، موزعين على (15) كلية؛ (10) كليات انسانية و(5) كليات علمية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (339) طالباً وطالبة، حيث بلغ عدد الطلبة الذكور(110)، وعدد الإناث (229)، موزعين على التخصصات الإنسانية بواقع (200) طالبا وطالبة والتخصصات العلمية بواقع (139) طالبا وطالبة تم اختيارها بالطريقة المتيسرة وكانت وحدة الاختيار هي الشعبة.

منهجية الدراسة:

أُستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي كونه يتناسب مع طبيعة المشكلة والمتغيرات التي تم تناولها.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام اختبارين؛ الأول لقياس الحاجات النفسية من وفق نظرية تحديد الذات لديسي ورايان والتي تنظر إلى ثلاثة أنواع للحاجات النفسية وهي الاستقلال والكفاءة والانتماء، وقائمة جامعة اكسفورد للسعادة للكشف عن مستوى السعادة لدى أفراد عينة الدراسة.

أولاً: مقياس الحاجات النفسية:

وضعه أصلاً ديسي ورايان (Dice & Ryan) والمعدل من قبل جونستون و فيني (Johnston & Finney, 2010) ويتضمن ثلاث مقاييس فرعية هي: الاستقلال، الانتماء، والكفاءة بواقع سبع فقرات لمقياس الاستقلال وست فقرات لمقياس الاستقلال وثمانية فقرات لمقياس الانتماء وجميع هذه المقاييس من نوع ليكرت وهي ذات تدريج الخماسي وتتراوح كل منها بين 5-1 كما يلي: صحيح تماما =5، صحيح = 4، صحيح نوعا ما= 3، غير صحيح =2، غير صحيح مطلقاً= 1، ويتم عكس الدرجات في الفقرات سلبية وهي (3، 4، 7، 11، 15، 16، 18، 19، 20). وقد تم اعتماد المحك الآتي لتصنيف المستويات:

2.33 فأقل: منخفض.

2.34-3.67: متوسط.

أعلى من 3. 67: مرتفع.

إجراءات الصدق والثبات الأصلي للمقياس:

تمت ترجمة المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، وتم عرض الترجمة على ثلاث مختصين باللغة الانجليزية للتأكد من سلامتها. كما تم إجراء ترجمة عكسية للمقياس أي من اللغة العربية إلى الانجليزية من مختص آخر في اللغة الانجليزية للتأكد من كل محافظة كل فقرة على مدلولها الأصلي في المقياس وتم القيام بتعديلات طفيفة على النص العربي لبعض الفقرات في ضوء هذه الإجراءات كما تم عرض المقياس بصورته الجديدة على خمسة مختصين في علم النفس التربوي والقياس وطلب منهم إبداء الرأي في مدى انتماء كل فقرة إلى البعد الذي تقيسه وقد أجمع المحكمون على أن الفقرات تنتمي إلى الأبعاد التي تقيسها، وتمت طباعة المقياس بعد أن رُتبت فقرات المقاييس الفرعية الثلاثة بطريقة عشوائية لتشكل المقياس الكلي في صورته النهائية.

أما بالنسبة لإجراءات صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغ عددهم (30) طالبا وطالبة ممن يدرسون أحد مساقات متطلبات الجامعة لضمان تمثيل طلبة الكليات المختلفة وبعد ذلك تم حساب معامل ارتباط بالدرجة الفرعية للحاجة والدرجة الكلية للمقياس التي تقيسها، وقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات التي تقيس الحاجة إلى الاستقلال بالبعد الذي تنتمي إليه بين 0.46 و 0.69 أما قيم معاملات ارتباط فقرات الحاجة إلى الانتماء والبعد الذي تنتمي إليه، فقد تراوحت بين 0.42 و0.75 أما قيم معاملات ارتباط فقرات الحاجة إلى الكفاءة والبعد الذي تنتمي فقد تراوحت بين 0.42 و 0.62.

كما تم حساب ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا) للمقاييس الفرعية وهي مقاييس الاستقلال، والكفاءة، والانتماء وكانت معاملات ثباتها(0.66، 0.56، 0.68) على التوالي.

ثانياً: قائمة السعادة

وضعها أصلاً أرجايل ومارتن ولو (Argyle & martin & Lu, 1995) أصحاب قائمة أكسفورد للسعادة Oxford

Happiness inventory(OHI)، وتألفت القائمة من (29) فقرة تتضمن كل منها جملة واحدة بحيث يجيب المفحوص عليها بتحديد مدى انطباقها عليه والمقياس من نوع ليكرت وهي ذات تدريج الخماسي وتتراوح كل منها ب بين 5-1 كما يلي: صحيح تماما =5، صحيح = 4، صحيح نوعا ما= 3، غير صحيح =2، غير صحيح مطلقاً= 1 وهنالك بعض الفقرات سلبية وهي (3، 4، 7، 11، 15، 16، 18، 19، 20) وتم عكس درجات هذه الفقرات. وقد تم اعتماد المحك الآتي لتصنيف المستويات:

2.33 فأقل: منخفض.

2.34-3.67: متوسط.

أعلى من 3.67: مرتفع.

إجراءات الصدق والثبات الأصلي للقائمة: القائمة الحالية لها مؤشرات سيكومترية جيدة في البيئة الأجنبية، فبعد تطبيقها على عينة قوامها (172) مشاركا تم حساب معامل الثبات فكان (0.91)، كما تم حساب معاملات ارتباطها مع عدد المحكات للتأكد من الصدق التلازمي وكانت تتراوح بين (0.77) إلى (0.99).

إجراءات الصدق والثبات للدراسة الحالية: قام الباحثون بترجمة القائمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وتم عرض الترجمة على ثلاثة مختصين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامتها. كما تم إجراء ترجمة عكسية للقائمة أي من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية من مختص آخر في اللغة الإنجليزية للتأكد من محافظة كل فقرة على مدلولها الأصلي في القائمة، وتم إجراء تعديلات طفيفة على النص العربي لبعض الفقرات في ضوء هذه الإجراءات كما تم عرض القائمة بصورته الجديدة على خمسة مختصين في علم النفس التربوي والقياس وطلب منهم إبداء الرأي حول مدى انتماء كل فقرة وقد أجمع المحكمون على أن الفقرات تنتمي إلى الأبعاد التي تقيسها وتمت طباعة القائمة.

أما بالنسبة لإجراءات الصدق والثبات تم تطبيق القائمة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عددهم (30) طالبا وطالبة ممن يدرسون أحد مساقات متطلبات الجامعة وتم حساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية للقائمة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل بين (0.29- 0.68)، كما تم حساب ثبات الاتساق الداخلي(كرونباخ الفا) وكان (0.85).

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات التصنيفية المستقلة التالية وفق السؤالين الأول والثاني وهي: الجنس: وله فئتان (ذكر، أنثى)، نوع الكلية: وله فئتان (إنسانية، علمية).

أما المتغيرات التابعة فتشمل: الحاجات النفسية والسعادة. وقد تم التعامل الحاجات النفسية والسعادة على أنهما متغيران ارتباطيان للإجابة عن السؤال الثالث.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سيتم عرض النتائج وفق أسئلتها على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما مستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك وهل تختلف باختلاف الجنس ونوع الكلية (علمية، إنسانية)؟

للإجابة عن الشق الأول من هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك وهل تختلف باختلاف نوع الجنس والكلية، مرتبة تنازلياً وفق المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	الانتماء	3.66	.563	متوسط
2	2	الكفاءة	3.55	.509	متوسط
3	1	الاستقلال	3.28	.532	متوسط

يبين الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.28–3.66)، بمستوى متوسط على جميع الأبعاد على مقياس الحاجات النفسية يمكن عزوها ذلك إلى أن المدرسين في الجامعة دائما يتصرفون في بداية الفصل بحيوية ونشاط محاولين فهم الطلبة ويقدمون لهم خيارات متنوعة للعمل وهنا يشعر الطلبة بالاستقلال إلا أنه مع مرور الوقت وحاجة المدرسين إلى التقييم يؤدي إلى تقليل الشعور بالاستقلال ويجعل الطلبة أكثر اعتماد على الآخرين، كما يمكن العزو إلى العادات والتقاليد التي تسود مجتمعنا حيث يكونوا مرغمين في كثير من الأحيان على القيام بما لا يرغبون به ولا يتنفق مع إرادتهم وأهدافهم. ويمكن أن نعزو النتيجة إلى طبيعة مجتمع الدراسة وهم الطلبة الجامعيين حيث إن الممارسات الأكاديمية في السياق الجامعي عموماً تتطلب تحسين وتطوير العلاقات بين الطلبة والانتماء إلى مجتمع الجامعة، كما أن ممارسات المدرسين تتفاوت من حيث تنمية العمل المشترك والتعاون بين الطلبة، كما يمكن عزو النتيجة إلى أن نظام الساعات المعتمدة يعتمد على أخذ الطلاب مواد مختلفة مما يسهم في تفاوت تلبية الحاجات النفسية الثلاث عند الطلبة.

وللإجابة عن الشق الثاني من السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك، وفق متغيرات الجنس والكلية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك وفق متغيرات الجنس والكلية

	الجنس	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الاستقلال	ذكر	علمي	3.14	.399	49
		انساني	3.26	.561	61
		المجموع	3.21	.497	110
	أنثى	علمي	3.28	.515	90
		أنساني	3.33	.566	139
		المجموع	3.31	.546	229
	المجموع	علمي	3.23	.480	139
		انساني	3.31	.564	200
		المجموع	3.28	.532	339
الكفاءة	ذكر	علمي	3.27	.460	49
		إنساني	3.65	.497	61
		المجموع	3.48	.515	110
	أنثى	علمي	3.52	.545	90
		إنساني	3.61	.473	139
		المجموع	3.58	.503	229
	المجموع	علمي	3.43	.530	139
		إنساني	3.63	.479	200
		المجموع	3.55	.509	339
الانتماء	ذكر	علمي	3.46	.565	49
		إنساني	3.55	.584	61
		المجموع	3.51	.575	110
	أنثى	علمي	3.67	.568	90
		إنساني	3.77	.526	139

	الجنس	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
		المجموع	3.73	.544	229
	المجموع	علمي	3.60	.574	139
		إنساني	3.71	.552	200
		المجموع	3.66	.563	339

يبين الجدول السابق تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة اليرموك بسبب اختلاف فئات متغيري الجنس والكلية. ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروقات دالة إحصائيا تم استخدام تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات، وذلك بعد استخراج مصفوفة العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات التابعة وظهر أنها دالة إحصائيا. ويبين جدول (3) مصفوفة الآرتباط بين هذه المتغيرات.

جدول (3)

الارتباطات لأبعاد الحاجات النفسية

	الاستقلال	الكفاءة	الانتماء
الاستقلال	1	0.454**	0.372**
الكفاءة	0.454**	1	0.425**
الانتماء	0.372**	0425**	1

**دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

ويتضح من جدول السابق يوجد هناك ارتباط بين أبعاد الحاجات النفسية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد على الأبعاد جدول (4).

جدول (4)

تحليل التباين الثنائي المتعدد لأثر الجنس والكلية على أبعاد الحاجات النفسية

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	الاستقلال	.747	1	.747	2.659	.104
هوتلنج=.034	الكفاءة	.551	1	.551	2.210	.138
ح=.011	الانتماء	3.420	1	3.420	11.189	.001
التخصص	الاستقلال	.431	1	.431	1.534	.216
هوتلنج=.035	الكفاءة	2.856	1	2.856	11.443	.001
ح=.010	الانتماء	.796	1	.796	2.604	.108
الخطأ	الاستقلال	94.349	336	.281		
	الكفاءة	83.858	336	.250		
	الانتماء	102.716	336	.306		

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الكلي	الاستقلال	95.586	338			
	الكفاءة	87.399	338			
	الانتماء	107.108	338			

يتبين من الجدول السابق الآتي:

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع الأبعاد، باستثناء بعد الانتماء، وجاءت الفروق لصالح الإناث، ويمكن تفسير النتيجة إلى اختلاف أنماط الحياة في مجتمعاتنا العربية حيث نجد أن بناء البنى المعرفية (السكيمات) لدى الإناث تميل عادة لحاجة الانتماء إلى الجماعة ويظهر ذلك جلياً عند إتخاذ قراراتهن، كما أن الإناث أكثر تحسسًا لمشاعر الآخرين وأكثر إدراكاً واستيعاباً لحاجاتهم ورغباتهم وهذا يقربهن من الآخرين ويؤدي إلى إشباع حاجة الانتماء لديهن، وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة رايان وآخرون (Ryan et al., 2010) حيث أوجدت الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر التخصص في جميع الأبعاد، باستثناء بعد الكفاءة، وجاءت الفروق لصالح التخصصات الإنسانية، ويعزو الباحثون السبب في ذلك إلى أن طلاب التخصصات الإنسانية يتناولون في دراستهم قضايا على صلة مباشرة بواقعهم المعاش وعلى تماس مباشر بالمواقف الحياتية، وبالتالي يدركون أهمية وقيمة ما يقومون به من نشاطات وأبحاث ودراسات عند مواجهتهم للمشكلات، فهم قادرون على إيجاد حلول متعددة للمسألة مما يشعرهم بالرضا عن تلبية حاجاتهم النفسية وتشعرهم بالسعادة. كما أن التخصصات الإنسانية تدعو إلى العمل التطوعي وتشجع على الانخراط في الأنشطة المرافقة للمنهاج بحيث يوظفون مهاراتهم وتنميتها وتوفر شعورا بالرضى.

السؤال الثاني: ما مستوى السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك، وهل تختلف باختلاف الجنس ونوع الكلية (علمية، إنسانية)؟

للإجابة عن الجزء الأول من هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك. حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للسعادة (3.42) بمستوى متوسط ويعزى السبب في ذلك أن الطلبة يضعون أهدافا مختلفة عند دخولهم الجامعة؛ منها ما يُستطاعُ تحقيقه ومنها ما لا يُستطاع، بالإضافة إلى ما يضعه الطلبة من توقعات حول البيئة الجامعية من مرافق وطبيعة التخصص وطرق التدريس، والتي لا تنسجم كليا مع تلك التوقعات. كما يمكن أن نعزو النتيجة إلى ما يكتنف طلبة الجامعة من مخاوف حول جملة من القضايا المحورية في الحياة مثل فرص العمل واختيار شريك الحياة وتكوين الأسرة.

وللإجابة عن الجزء الثاني من السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك وفق متغيرات الجنس والتخصص والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك وفق متغيرات الجنس والتخصص

الجنس	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
ذكر	علمي	3.25	.403	49
	إنساني	3.39	.419	61
	المجموع	3.33	.416	110
أنثى	علمي	3.41	.433	90
	إنساني	3.50	.398	139
	المجموع	3.47	.413	229

الجنس	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
المجموع	علمي	3.36	.428	139
	إنساني	3.47	.407	200
	المجموع	3.42	.418	339

بين الجدول السابق تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس والتخصص، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6)

تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس والتخصص على مستوى السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	1.300	1	1.300	7.678	0.006
التخصص	.876	1	.876	5.177	0.024
الخطأ	56.872	336	.169		
الكلي	59.161	338			

يتبين من الجدول السابق الآتي:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف (7.678) وبدلالة إحصائية بلغت (0.006)، وجاءت الفروق لصالح الإناث، ويمكن تفسير النتيجة لطبيعة الأدوار الاجتماعية بين الذكور والإناث حيث يكون تفكير الشاب في هذه المرحلة موزّع ما بين الدراسة وتحمل التبعات الاقتصادية والاجتماعية وضمان مستوى المعيشي، لذلك يكون مستوى السعادة لديهم منخفض وعلى العكس تماماً فإن الإناث تكون مفرغة للدراسة فقط، مما يؤدي بها للبحث عن تلبية الحاجات النفسية والتي تقود إلى السعادة، وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة رايان وآخرون (Ryan et al., 2010) حيث أوجدت الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر التخصص، حيث بلغت قيمة ف (5.177) وبدلالة إحصائية بلغت (0.024)، وجاءت الفروق لصالح الكليات الإنسانية، ويمكن عزو ذلك إلى أن طلاب التخصصات الإنسانية يتناولون في دراساتهم قضايا على صلة مباشرة بواقعهم المعاش وعلى تماس مباشر بالمواقف الحياتية، مما يشبع عندهم حاجات الفضول، وفهم ما يدور حولهم من أحداث، ويجعلهم أكثر قدرة على تفسير المواقف والظواهر المحيطة، وهذا يشعرهم بالرضا والسعادة وذلك بسبب التخصص والفائدة المرجوة منه، سواء على الصعيد الشخصي أو الأسري أو على صعيد الآمال المهنية المستقبلية، في حين أن طلبة الكليات العلمية يتعاملون مع الأرقام والمعادلات والقوانين بشكل عام.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين الحاجات النفسية والسعادة لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين الحاجات النفسية ودرجة السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الحاجات النفسية والسعادة لدى طلبة جامعة اليرموك والجدول

البعد		درجة السعادة
الاستقلال	معامل الارتباط ر	.539**
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	339
الكفاءة	معامل الارتباط ر	.561**
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	339
الانتماء	معامل الارتباط ر	.502**
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	339

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين جميع أبعاد الحاجات النفسية وبين درجة السعادة لدى طلبة جامعة اليرموك، ويمكن تفسير النتيجة بأن الأفراد الذين يُلبون حاجاتهم النفسية يتمتعون بالصحة النفسية السليمة ويتمتعون بالاتزان النفسي والقدرة على التوافق مع الذات وبالتالي بناء شخصية سليمة وسوية والتي تحقق حياة سعيدة، كما أن تلبية الحاجات النفسية متطلب أساسي لجميع مراحل النمو المتعددة ومن هذه الحاجات الحاجة إلى الحب والإنجاز والمودّة التي تسهم في تحقيق إشباع حاجة الانتماء والاستقلالية والكفاءة وهذا كله يؤدي إلى الوصول إلى مستوى متقدم من السعادة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من شيلدون وبيتنكورت (Sheldon & Bettencourt, 2002) ودراسة والي وآخرون (Walle et al., 2012) ودراسة هويل وآخرون (Howell et al., 2011) بوجود علاقة بين مكونات الحاجات النفسية الثلاث والسعادة، كما تتفق جزئيا مع دراسة كل من جليسون وآخرون(Gillison et al., 2008) ودراسة رايان وآخرون (Ryan et al., 2010) في إيجاد علاقة بين نوعية الحياة (السعادة) وإشباع كل من حاجة الاستقلال والانتماء في حين اختلفت معهم الدراسة في عدم وجود ارتباط مع إشباع حاجة الكفاءة، واتفقت أيضا جزئياً مع دراسة كل من روباك وناجدا (Robak & Nagda, 2011) ودراسة بارد وآخرون (Baard et al., 2004) لتظهر وجود علاقة بين كل من حاجة الاستقلال والكفاءة مع السعادة (الصحة العامة). في حين اختلفت الدراسة الحالية معهم في إيجاد علاقة بين السعادة وحاجة الانتماء، وكذلك في دراسة كل من ليون ونونيز (Leon & Nunez, 2013) أظهرت علاقة بين كل من حاجة الانتماء والكفاءة ومؤشرات السعادة وهذا يتفق مع الدراسة الحالية في حين لم تجد علاقة في حاجة الاستقلال وهذه النتيجة تختلف مع الدراسة الحالية.

التوصيات:

- زيادة الاهتمام بتلبية الحاجات النفسية نظراً لأهميتها في تحقيق السعادة، سيما وأن مستوى الحاجات جاء متوسطا
- تنويع استراتجيات التدريس الجامعي المستخدمة بما يُلبي احتياجات الطلبة، إذ أظهرت النتائج مستوى متوسطا للحاجات النفسية.
- محاولة إجراء تعديلات في البيئة التدريسية وخاصة بيئة التعلم ومحتوى التدريس بحيث يسهم في تطوير الحاجات النفسية.
- تفعيل الأندية الطلابية لتعزيز إشباع حاجة الانتماء.
- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات في المجتمعات العربية التي تبرهن أهمية الحاجات النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى طلبة المدارس.

المراجع

Argyle, M., Martin, M., & Lu, L. (1995). Testing for stress and happiness: The role of social and cognitive factors. In.

Baard, P., Deci, E. & Rayan, R,. (2004). Intrinsic Need Satisfaction: a Motivation Basis of Performance and Well- Being in Two Work Settings. Journal of Applied Social Psychology, 34(10), 2045_ 2068.

Barber, E. (2010). An Examination of Happiness and its Relationship to Community College' Coping Strategies and Academic Performance. unpublished Doctoral Dissertation, Morgan State University.

Brien, M., Forest, J., Mageau, G., Boudrias, J., Desrumaux. P., Brunet, L., & Morin, E. (2012). The Basic Psychological Needs at Work Scale:Measurement Invariance between Canada and France. Applied Psychology: Health and Well-Being. 4 (2), 167–187.

Chatzisarantis, N., Hagger, M., Kamarova, S., Kawabata, M.(2012). When Effects of the Universal Psychological Need for Autonomy on Health Behaviour Extend to a Large Proportion of Individuals: A Field Experiment.British Journal of Health Psychology, 17, 785–797.

Csikszentmihalyi, M. & Hunter, J.(.2003). Happiness in Everyday Life: the Uses of Experience Sampling. Journal of Happiness Studies4: 185–199.

Diener, E. & Suh, E.(2000). Cultue and Subjective Well-Being. Massachusetts: MIT press.

Dierendonck, V.(2012). Spirituality as an Essential Determinant for the Good Life, its Importance Relative to Self-Determinant Psychological Needs.Happiness Stud, 13: 685–700.

Dogan, T. & Cotok, N. (2011). Adaptation of the Short Form of the Oxford Happiness Questionnaire into Turkish: A Validity and Reliability Study. Turkish Psychological Counseling and Guidance Journal, 4 (36), 165-172.

Feldman, R. (2011). Understanding Psychology. McGraw-Hill: New York

Gillison, F., Standage, M. & Skevington, S.(2008).Changes in Quality of Life and Psychological Need Satisfaction Following the Transition to Secondary School.British Journal of Educational Psychology,78, 149–162.

Howell, R., Chenot, D., Hill, G. & Howell, C. (2011). Momentary Happiness: The Role of Psychological Need Satisfaction. J Happiness Stud, 12:1–15.

Johnston, M. & Finney, S. (2010). Measuring basic needs satisfaction: Evaluating previous research and conducting new psychometric evaluations of the Basic Needs Satisfaction in General Scale. Contemporary Educational Psychology 35280–296.

Khan, R. (2009). The Perception of Happiness: Role of Age and Culture. unpublished Doctoral Dissertation, Kean University.

Langevin, E.(2013). Undergraduate Student Happiness and Academic Performance: A correlation Study. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Phoenix.

Leon, J. & Nunez, J.(2013). Causal Ordering of Basic Psychological Needs and Well-Being.Soc Indic Res; 114: 243–253.

Lu, L .(2001).Understanding Happiness: A look into the Chinese Folk Psychology. Journal of Happiness Studies,2, 407-432.

Miner, M., Dowson, M. & Malone, K.(2013). Spiritual Satisfaction of Basic Psychological Needs and Psychological Health.Journal of Psychology& Theology,41(4), 298-314.

Nistor, A .(2011). Developments on the Happiness Issues: a Review of the Research on Subjective Well being and Flow. Scientific Journal Studies, 3 (4), 58 -66.

Reeve, J. (2012). A self-determination theory perspective on student engagement. In S. L. Christenson, A. Reschly, & C. Wylie (Eds.), Handbook of research on student engagement (Chpt. 7, pp. 149-172). New York: Springer.

Richard, L .(2005). Happiness; Lessons from A New Science. NY: Penguin press.

Robak, R. & Nagda, P.(2011). Psychological Needs: A Study of What Makes Life Satisfying. North American Journal of Psychology, 13(1), 75-86.

Ryan, R. Bernstein, J. & Brown, K.(2010). Weekends, Work, and Well-Being: Psychological Need Satisfactions and Day of the Week Effects on Mood, Vitality, and Physical Symptoms. Journal of Social and Clinical Psychology, 29(1), 95-122.

Ryan, R. & Deci, E .(2000). The Darker and Brighter Sides of Human Existence: Basic Psychological Needs as a Unifying Concept. Psychological Inquiry, 11(4), 319-338.

Ryan, R. & Deci, E .(2001). On Happiness and Human Potentials: A review of Research on Hedonic and Eudaemonic Well-Being. Annual Review of Psychology, 52, 141-166.

Schultz, D & Schultz, S. (2009). Theories of Personality . Belmont: Wadsworth.

Seligman, M.(2004). Can Happiness be Taught. Daedalus, 133(2), 80-87.

Sheldon, K. & Bettencourt, A.(2002). Psychological Need-Satisfaction and Subjective Well-Being within Social Groups. British Journal of Social Psychology, 41, 25–38.

Vlachopoulos, S. & Michailidou, S.(2006). Development and Initial Validation of a Measure of Autonomy, Competence, and Relatedness in Exercise: The Basic Psychological Needs in Exercise Scale. Measurement in Physical Education and Exercise Science, 10(3), 179–201.

Walle L., Balaguer, I., Castillo, I. & Tristan, J.(2012). Autonomy Support, Basic Psychological Needs and Well-Being in Mexican Athletes.The Spanish Journal of Psychology, 15(3), 1283-1292.

World Health Organization .(1997). Program on Mental Health. WHOQOL: Measuring Quality of Life. Division of Mental Health and Prevention of SubstanceAbuse.WorldHealthOrganization.Retrieved1.11.2015from http://www.who.int/mental_health/media/68.pdf.

The Psychological Needs in View of Self-Determination Theory and its Relationship to Happiness among Yarmouk University Students

Rafe'a Al-Zghoul, Khaldoun Al- Dababi, Abdulsalam abdelrahman *

ABSTRACT

The current study aimed to investigate the psychological needs in view of self-determination theory and its relationship to happiness among Yarmouk University students. To achieve this aim, the psychological needs scale of Dice & Ryan and Oxford's Inventory of happiness were employed. The sample consisted of 339 students who were selected on availability basis during the first semester 2015/2016. The results of the study showed that there was a statistically significant correlation between all of the psychological dimensions (autonomy, competence and relatedness) and happiness. Additionally, the results showed no statistically significant differences that could be attributed to sex in all dimensions except relatedness in favor of females. The results also revealed no statistically significant differences in all dimensions of psychological needs except competence in favor of humanities. Furthermore, the study showed that the degrees of happiness differ by sex and major in favor of females and humanities. The study recommended to include more emphasis to be given to psychological needs for its significant impact on achieving happiness for college students.

Keywords: Autonomy, relatedness, competence, happiness, psychological needs.

* Educational Counseling Psychology Department, Faculty of Education, Yarmouk University, Irbid, Jordan; UNRWA, Amman, Jordan. Received on 17/8/2016 and Accepted for Publication on 11/11/2016.

View publication stats